وهو ان يثقل عليه ان يرتفع عليه غيره فاذا اصاب بعض امثاله
ولاية او علما او مالا خاف ان يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ولا تسمح
نفسه باحتمال صلفه وتفاخره عليه فليس غرضه ان يتكبر عليه بل غرضه
ان يدفع كبره ويرضى بمساواته وزيادته من غير تكبره فان اراد ذلك
عدم وصوله الى تلك النعمة او زوالها مقيدة بالافضا الى الكبر
فليس بحسد حرام وان مطلقا فحسد لعدم التيقن بالافضا
وامكان التقييد **والثاني** التكبر فان من في طبعه التكبر على
انسان واستصغاره واستخدامه فاذا نال نعمة خاف ان
لا يحتمل تكبره ويترفع عن متابعته فيريد زوالها وعلاجه سبق لا يحتمل
والثالث سببية نعمة الغير لفوت مقصوده وذلك
يختص بمتزاحمين على مقصود واحد فان كل واحد يحسد
صاحبه في كل نعمة يكون زوالها عونا له في الانفراد بمقصوده
فهذا الحسد يكون بين الامثال والاقران كالضرات
والاخوة يقصدون المنزلة في قلب الزوج والابوين وتلامذة
اسناد واحد ومريدي شيخ واحد وندماء الملك وخواصه
ووعاظ بلدة واحدة وطلاب ولاية وقضاء وتدريس وتولية
اوقاف او جهة من جهاتها ومآله حب المال والرياسة
والرابع مجرد حب الرياسة كمن يريد ان يكون عديم النظير
في فن من الفنون ويغلب عليه حب الثنا فاذا سمع بنظير له

في اقصى

في اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته وزوال النعمة التي بها
يشاركه في المنزلة من شجاعة او علم او عبادة او صناعة او جمال او ثروة
والخامس خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله فانك تجد من
لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال اذا وصف عنده حسن حال (اي على عباد الله)
عبد في نعمة يشق عليه ذلك واذا وصف له اضطراب امور الناس
وادبارهم وفوات مقاصدهم فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره
ويبخل بنعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينهم وبينه
عداوة ولا رابطة وهذا اخبث الحسد واعسر ازالة وعلاجا
لانه طبع وجبلة يكاد يستحيل في العادة زواله **والسادس الحقد**
وهو السادس عشر من افات القلب وفيه ثلاث مقالات **المقا
لة الاولى** في تفسيره وحكمه وهو ان يلزم نفسه استثقال
احد والنفار منه والبغض له وارادة الشر وحكمه ان يكن بظلم
اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بمعروف والنهي عن المنكر
فحرام وان كان بظلم فليس بحرام فان لم يقدر على اخذ الحق فله التاخير
الى يوم القيمة والعفو وهو افضل **قال** الله تعالى وان تعفوا
اقرب للتقوى خذ العفو والعافين عن الناس وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم **حديث** عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع عبد

Copyright © King Saud University